فلنفرض!... أيضاً!...

لا تحسبنى كنت هازلا أو عابثاً حينما تحدثت إليك عن فلسفتى الجديدة : « فلسفة فلنفرض » !...

لقد نصحت لك يا صديقى القارىء أن تكون فلسفة « فلنفرض » نبراساً لك ، يكشف الظلمة عن نفسك ، وينقذها من الحيرة والتيه .

لقد صارحتك بأنه ليس أمامك إلا الفروض والتخمينات ، تتخلص بها من حاضر القلق ، وواقع الهم . وتصنع منها دنيا جديدة لك ، دنيا من نسج الإغضاء والتغافل والهرب ، تتسامى بها على دنياك الحائقة بك ، المطبقة عليك .

لقد طالبتك بأن تقول كلما نابتك نائبة ، أو نزلت بك ملمة : فلنفرض ، وكفى !...

لم يكن قولى هـذا دعابة متظرف ، لا أبغى من ورائه إلا الترفيه والتخفيف عن المكدودين الرازحين تحت أثقال الحياة ، ومكارهها الجسام ... كلا ياسيدى ، ما أنا بهازل أو عابث ، إنما